Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الظواهر التركيبية العامة التى يدركها الدارس لأسلوب طه حسين

إيثاره استعمال « التراكيب المتراصة أو الجمل المتوازية[1] » :

يتميز أسلوب طه حسين بإيثاره استعمال الجمل المتراصة المترابطة بحرف يصل بينهما ، وقد يطول الأمر على هذا الحال وتتوازى الجمل وتتراص ، وترتبط كل واحدة بالأخرى بحرف ما ومعلوم على نحو ما مر أنه يحسن استعمال الحروف واللعب فيها ، وقد استفاد من تلك المقدرة حيث جعل الحرف الواحد يقوم بوظائف متغايرة ، أو بأحرف مختلفة ، كل حرف منها يؤدى عدة وظائف ، تمكنه أولا من تتابع أفكاره وتأثيره الموسيقى الصوتى ، وتظهر براعته اللغوية فى استعماله حروف الجر ، وأدوات الربط المختلفة .

ونعرض مثالا لهذه التراكيب عنده :

« ... كلهم حريص على أن يستوفى حظه من هذا الطعام ، وكلهم يراقب أصحابه أن يسبقوه أو يشتطوا عليه ، وكلهم يستحى أن يظهر هذا الحرص أو يبدى هذه المراقبة ، ولكن الشيخ معهم ، فصراحته تغنى عن صراحتهم ، وهزله يفصح ما أسروا من الجد ، فهو يراقبهم جميعًا ، وهو يقسم الطعام بينهم بالعدل ، وهو يصُدُّ أحدَهم إن همَّ بجور على أصحابه ، لايُخفى ذلك ولايتحفظ فيه ، وإنما يعلنه صائحًا كعادته منبهًا هذا إلى أنه يخدع نفسه عن قطعة البطاطس بقطعة اللحم ، ومنبهًا ذاك إلى أنه يسرف على نفسه ، وعلى أصحابه بما يغترف من لقمته الغليظة من جامد الطعام أو

(١) عن التوازى فى الجمل : اقرأ اللغة العربية فى عصر الحروب الصليبية للدكتور البدراوى زهران من ص ٤٣٠ وما بعدها (المكتبة المركزية بجامعة القاهرة) .